[45] اقول: روى الكراجكى في كنز الفوائد كثيرا من العلل عن علي بن حاتم القزويني مما أورده في كتاب علل الحج. 34 - وقال: روي عن الصادق عليه السلام أنه كان يقول: ما من بقعة أحب إلى ا تعالى من المسعى لانه يذل فيه كل جبار (1). 35 - نهج البلاغة: في الخطبة القاصعة: وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل، ألا ترون أن ا سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلوات ا عليه إلى الاخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله ا للناس قياما، ثم وضعه بأوعر بقاع الارض حجرا وأقل نتائق (2) الدنيا مدرا، وأضيق بطون الاودية قطرا، بين جبال خشنة و رمال دمثة (3) وعيون وشلة (4) وقرى منقطعة، لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف (5) ثم أمر سبحانه آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه (6) فصار مثابة لمنتجع (7) أسفارهم، وغاية لملقى رحالهم، تهوي إليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة، ومهاوي فجاج عميقة، وجزائر بحار منقطعة، حتى يهزوا مناكبهم

---

(1) كنز الفوائد ص 226. (2) جمع نتيقة وهى البقاع المرتفعة، ومكة مرتفعة بالنسبة لما انحط عنها من البلدان. (3) الدمثة: اللينة ويصعب عليها السير والاستثبات منها، وتقول: دمث المكان إذا سهل ولان ومنه دمث الاخلاق لمن سهل خلقه. (4) الوشلة: كفرحة قليلة الماء. (5) الخف للجمال، والحافر للخيل والحمار، والظلف للبقر والغنم، وهو تعبير عن الحيوان الذي لا يزكو في تلك الارض. (6) ثنى عطفه إليه مال وتوجه إليه. (7) المنتجع: محل الفائدة ومكة صارت بفريضة الحج دار اللمنافع التجارية كما هي دار لكسب المنافع الاخروية. [*]